

## سمات الدبلوماسية الحديثة

مقدمة

تميزت الدبلوماسية الحديثة بعدد من السمات او الخصائص الأساسية تتمثل بما يلي :

(١)

١- الدبلوماسية العلنية : تتسم الدبلوماسية الحديثة بالعلنية بعد أن كانت دبلوماسية سرية، وهذه العلنية تعبر عن مرحلة حديثة من التطور الذي بلغته الدول والامم . ولعل من اهم اسباب هذا التطور هو التغيير الذي حصل في حياة الأمم والدول في المجالات السياسية والعلمية والتكنولوجية . فكانت حصيلته ازدياد وعي الشعوب والمطالبة بحقوقها ومن ثم فرضها رقابتها على صناعات القرار في الداخل و امتداد هذا الامر الى الخارج ايضاً . وطبيعي أن هذا الوعي الذي حصل لدى الشعوب والأمم اخذت تعبر عنه بما يعرف حديثاً بالرأي العام . وبالنسبة لنظم الحكم فان عوامل التغيير قد عملت على تطوير نظم الحكم ايضاً ، التي ادت الى قيام نظم حكم ديمقراطي بعد أن كانت نظم ديكتاتورية تعمل لمصلحة فئة قليلة وعلى حساب الشعب، كان طبيعياً بالنسبة لها أن تسلك أساليب سرية في مفاوضاتها الدبلوماسية وفي الاتفاقات التي تتوصل لها . وقد ادى ذلك الى قيام الشكوك فيما بينها وعلى جعل جو العلاقات الدولية مضطرباً وغامضاً ، لا تعرف فيه الدول ماذا قد خبأت لها الدول التي تختلف معها من تحالفات واتفاقات سرية تجهل كنهها .

وبعد الحرب العالمية الاولى ظهرت دعوات الى ان تكون الاتفاقات علنية ومنها ما تضمنه دعوة الرئيس الامريكي حينها وودرو ويلسون في احدى نقاط رسالته المكونة من اربع عشرة نقطة في ٨ كانون الثاني ١٩١٨ بأن اتفاقات الصلح يجب أن تكون اتفاقات علنية ، كوسيلة من وسائل الاستقرار لبناء عالم ما بعد الحرب العالمية الأولى . ومن ثم اقرت المادة ١٨ من ميثاق عصبة الأمم وجوب تسجيل جميع الدول الاعضاء اتفاقاتها ومعاهداتها لدى العصبة كي تأخذ الطابع الرسمي . وبعدها اكدت هيئة الأمم المتحدة عام ١٩٤٥ في المادة ١٠٢ من ميثاقها على وجوب تسجيل الدول لمعاهداتها واتفاقاتها لدى هيئة الأمم المتحدة .

وبذلك فإن العلنية تمثل الصورة المتطورة للدبلوماسية ، الا انها لا تخلو من بعض الجوانب السلبية . وان من ابرز سلبياتها أنها تخرج الحكومات اثناء مفاوضاتها مع الحكومات الأخرى في اتخاذ مواقف أكثر تصلباً خوفاً من الرأي العام ، مما يعمل على عرقلة أعمال الدبلوماسية التي هي في حقيقتها فن الممكن مع الحفاظ على المصالح والحقوق

(٢)

٢- الدبلوماسية الجماعية : اخذت الدبلوماسية تتم بين مجموعة من الدول سواء من خلال المؤتمرات الدولية او ضمن المنظمات الدولية ، بعد ان كانت الدبلوماسية التقليدية كانت تتم

على شكل دبلوماسية ثنائية : أي أن المفاوضات تجري بين طرفين وقراراتها غالباً ما تخص العلاقات بينهما ، وبذلك فإن تأثيرها يكون ضعيفاً على الساحة الدولية . بخلاف الدبلوماسية الجماعية التي مهدت لقيامها عوامل عديدة من أهمها وعي الشعوب وتطور وسائل المواصلات الحديثة التي مهدت للقاء العدد الكبير من الدول في المنظمات العالمية التي يعتبر من أوسعها هيئة الأمم المتحدة وهي المنظمة العالمية الام اليوم .

وفي هذا النمط من الدبلوماسية يجتمع مندوبو أغلب دول العالم دورياً وباستمرار في الجمعية العمومية، أو في مؤسسات الامم المتحدة الأخرى، لمناقشة القضايا السياسية والفنية والاقتصادية. ويعد اجتماع الجمعية العمومية في هيئة الأمم المتحدة بصورة دورية ومستمرة في كل عام (الثلاثاء الثالث من ايلول في كل عام) اكبر مؤتمر دولي دائم . كما أن اجتماعات المنظمات الدولية الأخرى التي ترتبط بهيئة الأمم المتحدة بصورة دورية او استثنائية تشكل هي الاخرى مؤتمرات دولية .

ويرجع هذا المنوع  
ص ٨٤

→ لقد ازدادت أهمية هذه المؤتمرات الدولية الدورية المرتبطة بمنظمة الأمم المتحدة كونها تؤلف المنبر العالمي الذي تعبر من خلاله الشعوب عن أمانيتها ومصالحها من خلال حكوماتها ومندوبيها . ومما يزيد في هذه الأهمية هو أن هذه المؤتمرات أصبحت أداة فعالة لمعالجة المشكلات العالمية من فنية وسياسية واقتصادية وغيرها . كما أن المؤتمرات الدولية تعمل على اقامة علاقات مباشرة بين المندوبين وتزيد من التفاهم والتعاون بين الأمم والشعوب والدول وتحسم الكثير من القضايا في وقت أقصر واسلوب اكثر سهولة من الدبلوماسية التقليدية .

٣- الدبلوماسية السياسية : وهي نمط جديد من الدبلوماسية جاء به العصر الحديث، وهي دبلوماسية الرؤساء خلافاً لدبلوماسية الممثلين والمبعوثين . وبالرغم من قدم هذا النمط بيد انه كان مؤقتاً واستثنائياً ، بينما اخذ في هذا العصر طابع الاستمرارية والاعتقاد .

ولنفهم الدبلوماسية السياسية بشكل افضل ، من المفيد المقارنة بين نموذجين من الدبلوماسية : الأول وهو نموذج دبلوماسية رجل الدبلوماسية (الدبلوماسي المحترف) الذي يتضمن قيام الدبلوماسي المحترف بالمهام الدبلوماسية كمنفذ لسياسة بلاده الخارجية وفقاً للتعليمات التي

١) رجل الدبلوماسية = الدبلوماسي المحترف

٢) رجل السياسة = رجل الدولة

من الدبلوماسية  
الدبلوماسية  
المحترف